مترعا الشك في اسلامه والمعترض بالقلب المسلم بالظاهر يزيد مرضا علي مرض
فمثله كمثل من سقاه الحكيم شيا من المشروبات فاستعمل برايه عقيبه شيا تناوله بعد
ذلك المشروب من السموم القاتلة فمن الملوم واذا حققت وجدت ترك الاعتراض
علي الشيخ رعاية ترك الاعتراض علي الله تعالي لانه اذا كان مسلما للشيخ مطيعا لحكمه
ظاهرا وباطنا فان حصل عليه خاطر الاعتراض علي الله تعالي فالشيخ يخرجه عن هذه الورطة
بحسن تربيته وارشاده وان كان في قلبه نوع انكار واعتراض علي الشيخ فان وقع
في مضيق الاعتراض علي الله تعالي كيف يخرج عنه ومن ياخذ بيده فيحصل غرض النفس
اذ مقصودها من الاعتراض علي الشيخ ليس غير ان تنقطع الرابطة فاذا دخلت
عليه خاطر الاعتراض علي الله تعالي واراد الشيخ ان يخبره عن هذه العقبة لا ينفذ فيه
تصرفه ولا ينجع كلامه فيه فيزل قدم المريد وينحرف عن جادة الطريقة اذ الثبات
ليس الا بقوة ولاية الشيخ ومحكومية المريد فيكون الامر كما تحب النفس وتشتهي
واعلم ان الاحتياج للشيخ من وجوه لا تكاد تنضبط او تدخل تحت الحصر فنشير بلغ
الي البعض منها منها ان المريد غير مستغن عن تعلم الاداب الظاهرة وشرائطها
عمن يعلمه كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ونقصان ومنها ان الطرق الي
الله كثيرة وقد تعلق كل شيخ بطريقة مخصوصة لا يتعداها ولا يخلطها بغيرها
ليثبت الطالب علي طريقه ويمكنه ان يداوم ويواظب عليها ولا يتشوش ولا يتفرق
همه تارة يميل الي هذه واخري الي تلك فيكون من قبيل مذبذبين بين ذلك لا الي
هولاء ولا الي هولاء والمبتدي غير مستقل بالاختيار وعلي فرض الاختيار ليس في وسعه
الثبات عليه فان الولاية في باطنه للنفس والشيطان فاذا شرع في طريقة وتعلق بها
زين له الشيطان طريقة اخري وتساعده النفس وتبين بالبرهان انها افضل من هذه
ومقصوده ان يزله عن الاولي فاذا ازله واشتغل باخري زين له اخري واخري واخري

الي

الي ان يصل الطالب ويسكن حرارة طلبه فيرجع قهقري واذا كان في حكم الشيخ وحفظ
ولايته فالشيخ يحفظ احواله بقوة ولايته المستفادة من قوة الحضرة النبوية ويثبته
عليها بهمته الصافية وكلامه المؤثر النافذ فيري بنور ولاية الشيخ ان الداخل عليه
شيطاني فيضعف الخاطر اذ الشيطان لا يقوم في مقابلة نور ولاية الشيخ ومنها
وربما يخمد الطالب ويجد للملالة اليه سبيلا ويستولي عليه سلطان القبض فينشطه
الشيخ بكلامه النافذ المنور بنور حضور الحق ويدفع عنه الملالة والقبض ويشعل
نار طلبه بحرارة نفسه ومنها انه ربما يياس ويقول له الشيطان انك لا تصلح للحضرة ويعرض
عليه عيوب نفسه ويقول هل يصلح مثل هذا الملوث لتلك الحضرة الطاهرة فيحصل
له انكسار عظيم يفضي الي الياس لا سيما وقد تنور قلبه بنور الذكر وصفا باطنه فيدرك
من عيوب نفسه ما لم يكن يدرك فيصير الصفا مددا لهذا الخاطر ويعد هذا الخاطر
رحمانيا ولا يعلم ان مقصود اللعين من عرض العيوب وحصول الانكسار الياس وذهاب
النشاط فيثقل عليه الاعمال فيملها ويتركها بالتدريج فلو لم يكن في حماية الشيخ من
يخلصه من هذا المكر ومنها ربما يفتح له باب من العلوم الدقيقة والمعاني الغامضة
او الاسرار او المكاشفات والكرامات فتعجبه ويتعلق بها وحسبه عين الكمال ولا يعلم
المسكين انها حجاب وقته غيرانها من الحجب النورانية ودفعها اشد من الظلمانية لان القلب يميل
اليها ويانس بها فلولا تصرف الشيخ لبقي السالك في هذا الحجاب محجوبا ومنها ان تفسير الوقايع
من الاركان الاصلية في السلوك وهو امر عظيم اذ الوقايع مكالمات بلسان الغيب فلا يفهم
المقاصد منها الا من يكون عارفا بلسان الغيب خبيرا بالمقامات وهذه من اعظم مزال الاقدام
وفيها من الخطر لا سيما اذا وصل الي التجليات فان التجليات الروحانية كثيرا ما تلتبس بتجليات
الحق سبحانه وتعالي فيحسب المريد انه وصل الي المقصد الاقصي ولا يميز بينهما الا الشيخ الواصل
الموصل الكامل المكمل المرشد واعلم ان السالك انما يحتاج الي صورة الشيخ في عالم الشهادة